سحبان يقصر عن نحو بيانه عجزا ويعرف منه تحت عباب
وكذاك قس يطلق بعكاظ يعني لذبه بجنة وجواب
وكتب ابراهيم بن المهدي اياك والتتبع لوحشي
الكلام طمعا في نيل البلاغة فان ذلك العنا الاكبر
وعليك بما سهل مع تجنبك الالفاظ السفل
ويقال على حسب همة القايل يقطع السيف
بقدر عضد الضارب وقال الاحنف سمعت
كلام ابي بكر وعمر حتى مضى وكلام عثمان حتى
مضى لا والله ما رايت فيهم ابلغ من عايشة ما اغلقت
بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا ارادة غلق باب
الا اغلقته ومن غريب الكنايات الواردة على
سبيل الرمز وهو من الذكا والفصاحة ما حكى عن رجل
حصل اسيرا عند بكر بن وايل وعزموا على غزو
قومه فسالهم في رسول يرسله الى قومه فقالوا
لا ترسله الا بحضرتنا ليلا تنذرهم وتحذرهم فجاوا
بعبد اسود فقال له اتعقل ما اقوله لك قال
نعم اني عاقل فاشار بيده الى الليل فقال ما هذا
فقال الليل فقال ما اراك الا عاقلا ثم ملا
كفه من الرمل فقال كم هذا فقال لا ادري
وانه لكثير فقال ايما اكثر النجوم او النيران ام
هو فقال كل كثير قال بلغ قومي التحية
وقل لهم يكرموا اي اسيرا كان في ايديهم من
بني بكر بن وايل فان قومه لي مكرمون
وقل لهم ان العرفج قد ادبى وشكت النسا
وامرهم ان يعروا ناقتي الحمرا فقد اطالوا ركوبها
وان يركبوا جملي الاصهب بامارة ما اكلت عندكم
حيسا واسالوا عن خبري اخي الحارث فلما ادي

العيد

العبد الرسالة اليهم قالوا جن الاعور والله
ما نعرف له ناقة حمرا ولا جملا اصهب ثم دعوا
باخيه الحارث فقصوا عليه القصة فقال
قد انذركم اما قوله قد ادبى العرفج يريد
ان الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح
واما قوله شكت النسا اي اتخذت الشكا
للسفر وقوله اعروا ناقتي الحمرا اي ارتحلوا
عن الدهنا واركبوا الجمل الاصهب وقوله
اكلت معكم حيسا اي اخلاط من الناس
قد عزموا على غزوكم لان الحيس يجمع التمر
والسمن والاقط فامتثلوا ما قال وعرفوا
لحن الكلام وعملوا به فنجوا واسر طي
غلاما من العرب فقدم ابوه ليفديه فاشتطوا عليه
فقال ابوه والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان
على جبل طي ما عندي غير ما بذلته لكم ثم انصرف
وقال لقد اعطيته كلاما ان كان فيه خير فهمه
فكانه قال الزم الفرقدين في هروبك على جبل طي
فلزم الابن ما اراده وفعل ذلك فنجا ومثله قول
بنت المهدي تهوى غلاما ما لخلق الرشيد ان لا
تكلمه ولا تذكره في شعرها فاطلع الرشيد عليها في
اخر سورة البقرة فان لم يصبها وابل فطل فالذي
نهى عنه امير المؤمنين فهو ومن ذلك قولهم
تركت فلانا يامر وينهى وهو على شرف الموت
اي يامر بالوصية وينهى عن النوح ويقال ما
رايت فلانا اي ما ابصرت في رتبته ولا كلمته فان
الكلوم الجراح وما رايت ربيعا فالربيع هنا
الارض من الماء والربيع النهر وما رايت كافرا ولا فاسقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)